

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه بعض المؤاخذات على الأناجيل المحرفة لخصتها من كتاب "مناظرة بين الإسلام والنصرانية" بإشراف العلامة جميل غازي رحمه الله أسأل الله أن ينفع بها.

يقول مرقس : " وجاءوا إلى ضيعة اسمها جثسيماني ، فقال لتلاميذه : اجلسوا هاهنا حتى أصلي . ثم أخذ معه بطرس ويعقوب وابتدأ يدهش ويكتئب .

وقال لهم : نفسي حزينة جدا حتى الموت . امكثوا

هاهنا واسهروا . (هذا ينسف أكذوبة أن المسيح جاء ليموت من أجل غفران الذنوب !! وكذلك يبين أن المسيح عبد ضعيف مسكين من عبيد الله لا يملك لنفسه نفعا فكيف ينفع غيره -أبو أسامة الجزائري-) ثم تقدم قليلا وخر على الأرض **وكان يصلي** لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن **وقال يا أبا الآب** (وهذا دليل صريح من أناجيلهم المحرفة على عبودية المسيح -أبو أسامة-) كل شيء مستطاع لك . فاجز عني هذه الكأس . ولكن ليكن لا ما أريد أنا ، بل ما تريد أنت .

ثم جاء ووجدهم نياما . فقال لبطرس يا سمعان أنت نائم . أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة ؟ اسهروا وصلوا

لئلا تدخلوا في تجربة . أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف . ومضى أيضا وصلى قائلاً ذلك الكلام بعينه . ثم رجع ووجدهم نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة فلم يعلموا بماذا يجيبونه . ثم جاء ثالثة وقال لهم : الآن استريحوا ، يكفي ، قد أتت الساعة ، هو ذا ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة ، قوموا لنذهب ، هو ذا الذي يسلمني قد اقترب " (14-32-42) .

إن أبسط تعليق على هذا الكلام هو أنه واضح تماما أن:

1- المسيح لم يكن يتوقع هذه المفاجأة المذهلة وهي أن أعداءه سيقتنصونه ، وطبعاً هو يعلم أنهم عندما يمسكونه فسوف يقتلونه . ولذلك كان يصلي في كل وقت لكي تعبر عنه هذه الساعة أو هذه المحنة أو هذه الكأس ، حتى ينجو .

2- نستطيع أن نقرر- مبدئياً- بأن أي قول يقول أنه جاء ليبدل نفسه فدية عن كثيرين ، أو أن سفك دمه كان ضرورياً للتكفير عن خطيئة آدم أو خطايا البشر ، كل ذلك لا يمكن قبوله .

3- وإذا كان عصيان آدم ، يكون تكفيره بقتل ابن الإله غصبا عن ابن الإله نفسه ، فهذه كارثة أكبر ؟ لأن

الخطيئة تتضاعف تماما بهذه الصورة .

4- بعد ذلك نذهب لمعرفة آراء العلماء ومفسري الأناجيل .

1- يقول دنيس نينهام : " لقد انقسمت الآراء بعنف حول القيمة التاريخية لهذا الجزء وجرى تساؤل عما إذا كان يعتبر في الحقيقة جزءاً من المصدر الذي روى عنه القديس مرقس .

ويؤكد آخرون أنه لم يكن في مقدور أحد أن يكون شاهداً لأغلب الحوادث المذكورة هنا ، كما لم يكن في مقدوره أن يعلم ماهية الصلاة التي صلاها يسوع وحيداً . ولذلك فإنهم يعتبرون أن الصلاة النموذجية (في العدد 36) وتكرارها ثلاث مرات إنما هي شيء مصطنع مثل القول بإنكار بطرس ثلاث مرات .

إن القرار الموثوق منه (حول حقيقة ما جرى في الحديقة) مستحيل تفسير إنجيل مرقس : ص 389-390 .

2- أما رواية لوقا عن آلام المسيح فنجد فيها ما يجعلنا نعرضها- إذ أنها تقول : " وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه ، ولما صار إلى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة .

شركه

صلب المسيح عليه السلام



أعدّها

أبو أسامة سمير الجزائري

قدم لها

الشيخ علي الرملي الأردني حفظه الله

كان يصحب ذلك من تعذيب مفرط ، فلا يسعنا إلا أن نتساءل عن ماهية الكأس التي كان يسوع يرجو الله- في صلاته- أن يجيزها عنه . إن صلاة يسوع ترينا أن عذاب الشك كان أحد عناصر محنته المعقدة .

فلكم تباً بآلامه لكنه الآن عشية حدوثها نجده ينكص على عقبه .

هذا- ولما كانت بعض المراجع القديمة تحذف العددين 43 ، 44 اللذين يقولان : (وظهر له ملاك من السماء يقويه . وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة ، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض) ، ورغم وجودهما في أغلب النسخ وإمام علماء المسيحية في القرن الثاني بهما " فإن هذا الحذف يمكن إرجاع سببه (كما يقول جورج كيرد) إلى فهم أحد الكتبه بأن صورة يسوع هنا ، وقد اكتنفها الضعف البشري ، كان يتضارب مع اعتقاده في الابن الإلهي الذي شارك أباه في قدرته القاهرة " تفسير إنجيل لوقا : ص243.

فإذا سلمنا بأن هذا هو حقيقة ما حدث للمسيح في الحديقة فإن هذا يعني بوضوح أن المسيح لم يكن يتوقع القتل إطلاقاً !

وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجنا على ركبتيه وصلّى قائلاً : يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ، ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه . وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض . ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن ، فقال لهم : لماذا أنتم نيام قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة " (22 : 39-46) .

3- ويقول جورج كيرد في تفسيره لهذه الفقرات : " حسب رواية مرقس (الذي كان مصدراً للوقا)!! نجد أن يسوع بدأ يكتنفه الآن الفرع والذهول وقد تحدث إلى تلاميذه عن الحزن الذي صعب استنزاف حياته وتلاشيها . ولما كان غير قادر على رفقة أعز أصحابه (تلاميذه) فإنه قضى الليل في تشنجات متتالية من صلاة المكروب . ولكن رواية لوقا المختصرة (بالنسبة لرواية مرقس) تعطينا بقدر الإمكان انطباعاً أقوى من حالة الاضطراب التي حلت بيسوع . فلقد أخبرنا أن يسوع هو الذي انتزع نفسه بعيداً عن أصحابه ، وأنه كان في ألم مبرح ، وأن عرقه صار مثل قطرات الدم .

4- عندما نتذكر الشجاعة والثبات التي واجه بها الموت رجال آخرون شجعان بكل أشكاله البربرية وما